يؤرخ من مولد المسيح عليه السلام وهو بعد مبدأ هذا التاريخ **واما تاريخ الفرس** فهو اثنان قديم
وجديد فالقديم ينسبه القوم الى يزدجرد بن شهريار بن برويز انوشروان المعروف بالعادل اخر ملوك
العجم ولم يكن بعده ملك منهم ومبدأ هذا التاريخ شروق يوم الثلاثا فاتح سنة جلوس يزدجرد على كرسي ملك
الفرس بالمداين وكانت الفرس قبله تورخ بايام الملك القايم فيهم فاذا مات ارخوا بايام القايم بعده الى ان قام
يزدجرد فارخوا به وبقي تاريخه الى الآن بعد ذهاب دولة الفرس على يده وانتقالها للعرب في خلافة عثمان
رضي الله عنه لمحاربة العرب له وقبض عليه فقتل ومنذ ذلك انتقلت الاعاجم الى الاسلام وقد جعلوا ايام
شهورهم في هذا التاريخ ثلاثين ثلاثين وزادوا في اخر شهر منها خمسة ايام استرقوها من جميع السنة لا
لما اخذوا الشهور ثلاثين ثلاثين حصل لهم في السنة ثلثماية وستون يوما وبقي خمسة ايام منكسرة تسمى بالواحد
فزادوها فيما ذكر لانهم كانوا يتحشمون ان يكبسوا السنة بيوم واحد كما فعله الحساب والروميون بل كانوا
يتركون الكسر الذي هو ربع يوم الى ان يجتمع منه في مدة مائة وعشرين سنة شهر ثم يزيدون ذلك الشهر على
على شهور سنة بلغ الكسر فيها ثلاثين يوما فتصير تلك السنة ثلاثة عشر شهرا ويسمونها مهرك ويسمون
الشهر الزايد باسم شهر زاد فيزيدون الخمسة المسترقة ايضا في اخر ذلك واما الفارسي الجديد ويسمى
بالتاريخ الجلالي نسبة الى جلال الدين ملك شاه ابن الب ارسلان السلجوقي فمبدؤه يوم الجمعة عاشر شهر رمضان
سنة اربعمائة واحدى وسبعين هجرية على المعتمد وبين هذا التاريخ واول سنة الطوفان اربعة الاف وماية
وثمانون سنة قيل ومن مبدأ العالم الى اول سنة قران نوح الدال على الطوفان ماية الف وثمانون الف سنة
شمسية **واما التاريخ القبطي** ويسمى ايضا تاريخ الشهداء فقد ذكر ان القبط في قديم الزمان
كانت تؤرخ لبختنصر البابلي الاول اما المحدثون من القبط فقال البيروني تاريخهم باغشطس اول
القياصرة ويوجد في كتب النجوم تاريخ دقلطيانوس ومبدأ هذا التاريخ شروق يوم الجمعة غرة توت اول
شهر من السنة التي غلب فيها دقلطيانوس على اهل مصر وكل شهر من شهورهم ثلاثون واسماؤها توت بابه
هاتور كيهك الى اخر ما تقدم في علم الفلك وهذا التاريخ يتقدم على التاريخ الهجري بـ[illegible] سنة شمسية
ومن التواريخ المشهورة وان لم يعتبره المنجمون تاريخ بني اسرائيل وهو تاريخ ادم عليه السلام ويسمونه تاريخ
الخليقة يزعمون ان الله تعالى اوجد العالم يوم الاحد ونفخ في ادم يوم الجمعة السادس من المبدأ وكان اجتماع النيرين
في الثالثة من درج الميزان اخر الساعة الرابعة عشر من ليلة الجمعة وذلك وقت خلق الهلال فارادوا
ان يجعلوه مبدأ تاريخهم فقالوا لا يجوز ان يجعل هذا الاجتماع الواقع في يوم الجمعة اول التاريخ لفوات الخمسة
الايام قبله ولا يجوز ان يجعل يوم الاحد لخلوه عن الاجتماع فتوهموا قبل الخمسة من الايام تمامها لسنة
قمرية وجعلوها سنة وهمية لانه لم يكن من مبدأ العالم سوى خمسة ايام منها فكان مبدأ الايام المتوهمة يوم
الاثنين فجعلوه مبدأ التاريخ وزعموا ان بينه وبين مولد موسى عليه السلام الفين وثلثمائة وثمانية وستين
سنة شمسية ومنه الى غرق فرعون ثمانون سنة ثم منه الى تاريخ الاسكندر بزعمهم الف سنة منها
اربعمائة وثمانون من غرق فرعون الى مجي بني اسرائيل بيت المقدس وعمارته ثم قام عامرا مائة وثلاثين ثم
خربه بختنصر واقام خرابا سبعين ثم عمره العزيز واقام عامرا اربعمائة وعشرين سنة ثم اتاهم الاسكندر
فكان من زمن ادم الى الاسكندر على زعمهم ثلاثة الاف واربعمائة وثمانية واربعون فاذا زيد عليه الماضي
من تاريخ الاسكندر حصل تاريخ ادم لوقتك وثم تواريخ اخر كتاريخ الايغور وغيره لا حاجة بنا الى ذكرها
ولو شرعنا في بيان من ملك من الملوك من اول الدنيا الى ان جاء الاسلام ثم منه الى وقتنا سواء
كان بطريق الملك او بطريق الولاية او غيرها لا احتمل بسط ذلك المجلدات لا تحملها ظهور
هذه الاشارات بل هو جهد المقل وكتب المتقدمين اكثر من ان تحصى في ذلك

وذلك رحمهم الله اجمعين والملوك جمع ملك ككتف وقد يخفف بسكون اللام قال ابن الطيب
في حواشي القاموس وهو السلطان وملك على الناس كضرب استولى وغلك اخذ الملك بالقهر
والغلبة اهـ وفي النسيم الفرق بين الملك والخلافة والولاية والسلطنة ان الملك هو السلطنة
بطريق التغلب والخلافة ما كان ببيعة اهل الحق لمن هو قرشي جامع لشروط الخلافة
والولاية اعم منهما فتشملهما وتشمل الامارة ونيابة الخلافة وفي الحديث الشريف الخلافة
بعدي ثلاثون عاما ثم تصير ملكا عضوضا اي فيه عسف وظلم ومعاوية كان اولا اميرا ثم صار
ملكا وهو اول ملوك الاسلام ثم لما بايعه الحسن رضي الله عنه برضاه صار خليفة اهـ وروى
الحافظ السيوطي في حسن المحاضرة عن عمر رضي الله عنه قال والله ما ادري اخليفة انا ام
ملك فان كنت ملكا فهذا امر عظيم فقال قايل يا امير المؤمنين ان بينهما فرقا قال وما هو قال
الخليفة لا يأخذ الا حقا ولا يضع ما يأخذه الا في حق وانت بحمد الله كذلك واما الملك فانه
يعسف الناس فيأخذ من هذا ويعطي هذا اهـ ثم قال قال ابن فضل الله في المسالك ذكر علي
بن سعيد عن السلطنة ان هذه السمة لا تطلق الا على من يكون في ولايته ملوك متعددة فيكون
هو ملك الملوك ويكون عسكره عشرة الاف فارس او نحوها فان زاد بلادا وعددا في الجيش كان اعظم
في السلطنة وجاز [illegible] ان يطلق عليه اسم السلطان الاعظم فان خطب له في مثل مصر والشام والجزيرة
كان تحته سلطان السلاطين فسبحان من جعل سير الاولين عبرة للاخرين الدايم الباقي الحي القيوم
القدوس السلام وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل الكرام عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم السلام
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله جل شانه ينتهي ما امتدت اليه اطماع نفايس النفوس
من الرغبات والمرجو ممن طالع في هذه العجالة الحقيرة فاطلع على هفوة او زلة ان لا يبادر
قبل التروي والتحقق بل ولو بعدهما بالانكار فذلك امر لم تسلم الخليقة منه مثله والكريم
من يقبل العثرات ويعفو عن السيئات ولا سيما من مثلي البائس الفقير فان ذهني كليل
وسهوي كثير على ان لي اعذارا ايضا لو اوضحت لك بعضها اوجبت على نفسك لي حسن
الاغضا واي لسان من النوع البشري ما عدا الجناب النبوي مصان عن الغلط
او ايه مؤلف الف بين قلوب العالمين حتى قيل من جميعهم ما اخطأ قط واذا كنت تعلم ان
ذلك امر جايز عليك فهذا الكتاب وهذه الخاتمة له شيء غريب وجمع عجيب
لو ساقه الله بلا مشقة عليك اليك فاحمد الله مولاك [illegible] واشكر
الناس فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن نظر الى عيب غيره ونسي عيب نفسه
فقد عميت عيناه ثم خذ الدر من الصدف وانتهز الفرص فالصدف وانظر الى
القول لا الى القايل والا فذلك ليس تحته طائل ولا تاخذك العزة استكبارا
ولا تحملك الانفة على الاعراض استحقارا لصاحبه مستصغرا

Copyright © King Saud University